العلاقات الاثيوبية – الصومالية ١٩٧٤–٢٠٠٠

أ.م.د. منى حسين عبيد
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد
Muna_2205@yahoo.com

تاريخ الاستلام:٢٠١٨/١٢/١٢
تاريخ القبول:٢٠١٩/٣/٢٣

الملخص

سعت اثيوبيا الى اتباع سياسة توسعية في منطقة القرن الافريقي، وقد التقت أهدافها مع أهداف الاستعمار الأوربي، اذ تمكنت وبعد انعقاد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ – ١٨٨٥ من انتزاع اقليم الصومال الغربي وضمه تحت لوائها. لما يتمتع به الاقليم من ثروات معدنية كالفضة والنحاس والحديد، فضلاعن أراضيه الخصبة الصالحة للرعي مما أدى ذلك الى دخول البلدين في حربين خلال الاعوام ١٩٦٤ و١٩٧٨، ولم تحقق اي منهما أهدافها السياسية والعسكرية، بل العكس فقد ادت الى تدهور الاوضاع السياسية في كلا البلدين. ومن ثم زعزعت الاستقرار في منطقة القرن الافريقي، وذلك من خلال السماح للقوى الاقليمية والدولية بالتدخل من أجل وضع حد للخلافات السياسية بين البلدين والتي وضحت معالمها خلال حكم الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم كلا البلدين.

الكلمات المفتاحية:–اثيوبيا،القرن الافريقي، الصومال الغربي، الاستعمار الاوربي.

Ethiopian-Somali Relations 1974-2000

Asst.Prof.Dr. Muna H. Obaid
Center of Strategic and International Studies

Abstract

Ethiopia sought to adopt an expansionary policy in the Horn of Africa, and its objectives were fitted with the aims of European colonialism. After Berlin Conference held on 1884-1885, it succeeded in extracting the territory of Western Somalia and included it within its territory for the region has mineral wealth such as silver, copper and iron, as well as its fertile land for grazing, which led to the entry of the two countries in two wars during the years 1964 and 1978 .It did not achieve either of their political and military objectives, on the contrary, they have deteriorated the political situation in both countries and have destabilized the Horn of Africa, by allowing regional and international powers to intervene in order to put an end to the political differences between the two countries which were clarified during the rule of presidents who came after each other in both countries.

Key words:- Ethiopia, Horn of Africa, Western Somalia, European colonialism.

مقدمة

تعد اثيوبيا واحدة من مناطق القرن الافريقي، التي سعت الى اتباع سياسة توسعية في المنطقة، حيث التقت اهدافها مع أهداف الاستعمار الاوربي، اذ تمكنت وبعد انعقاد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ – ١٨٨٥ من انتزاع اقليم الصومال الغربي وضمه تحت لوائها. لما يتمتع به الاقليم من ثروات معدنية كالفضة والنحاس والحديد، فضلاعن أراضيه الخصبة الصالحة للرعي مما ادى ذلك الى دخول البلدين في حربين خلال الاعوام ١٩٦٤ و١٩٧٨، ولم تحقق اي منهما أهدافها السياسية والعسكرية، بل العكس فقد أدت الى تدهور الاوضاع السياسية في كلا البلدين. وبالتالي زعزعت الاستقرار في منطقة القرن الافريقي، وذلك من خلال السماح للقوى الاقليمية والدولية بالتدخل من أجل وضع حد للخلافات السياسية بين البلدين والتي وضحت معالمها خلال حكم الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم كلا البلدين.

لذا تكمن اهمية الدراسة في اختيارنا لدولتين جارتين يعدان من أهم مناطق القرن الافريقي والتي شهدت علاقاتها العديد من الاشكاليات السياسية أثرت وبشكل كبير على الاستقرار السياسي في منطقة القرن الافريقي .

كما انطلق البحث من فرضية مفادها : إن اثيوبيا تطمح لممارسة دور فعال في منطقة القرن الافريقي حتىلوكان ذلك على حساب دول المنطقة ومنها الصومال التي حاولت ان تتبوأ من خلال علاقتها مركز الصدارة في جميع القضايا المختلف عليها ومنها اقليم الصومال العربي(أوغادين) ولأهمية الموضوع فقد تم اعتماد المنهج الوصفي لوصف طبيعة العلاقات التي ربطت كلا البلدين منذ عهد الاستعمار الاجنبي فضلا عن استخدام المنهج المقارن وذلك لمقارنه سياسات الانظمة السياسية التي تعاقبت على حكم البلدين وطريقة معالجتها لمشكلة اقليم الصومال الغربي (أوغادين).

اولا:-مدخل تاريخي

١- اثيوبيا

تشير المصادر الى ان تسمية (الحبشة) التي كانت تطلق على اثيوبيا هي في الاصل تسمية لإحدى القبائل العربية التي كانت تسمى (حبشات) والتي هاجرت من جنوبي الجزيرة العربية الى الهضبة التي سميت باسمها بعد ذلك(خلف الله،١٩٧٩ ، ص ٥٨)(Khalafullah, 1979, p. 58) ، ويذكر أن البرتغاليين كانوا قد طلقوا تسمية (ابسينا) على اثيوبيا ؛ وهو الاسم المحرف الذي اطلق عليها نسبة الى القبيلة العربية (حبشات) ، كما يذكر البعض الآخر ان الرقعة الجغرافية التي تمتد من مواطن قبائل (البجة) في السودان حتى مصب نهر جوبا في الصومال عرفت قديما ببلاد (كوش) نسبة الى سكانها (الكوشيين) . وعرفت باسم كوش ، ومن ثم اطلق الأغريق على تلك البلاد اسم اثيوبيا(عبد الرحيم،١٩٧١ ، ص١١)(Abdel Rahim, 1971, p. 11).تعد اثيوبيا من الدول ذات التقاليد الحضارية العريقة والراسخة ، فقد اسست روابط تاريخية تجارية وحضارية مع المراكز الحضارية القديمة في العالم ، ويتسم نسيجها الاجتماعي بالتنوع العرقي واللغوي والثقافي والديني(كنتول،٢٠٠٥ ، ص ١٣٣)(Kantol, 2005, p. 133) كما تعد اثيوبيا من الدول التي شهدت دخول الديانات السماوية فيها منها (اليهودية والمسيحية والإسلام) التي دخلت في عهد مملكة اكسوم في القرن الرابع الميلادي من الديانات الرسمية في البلاد بل اصبحت

الدين الرسمي للدولة والتي ازدادت روابطها مع العالم المسيحي في الخارج وأصبح اكثر من(٨٥%) من سكانها يعتنقون المذهب الأرثوذكسي ولكثرة القوميات في هذه الدول اخذ يطلق عليها أحيانا (متحف الشعوب)(حميدي،٢٠٠٢ ، ص ٢٣٩)(Hamidi, 2002, p. 239) ولعل من أهم القوميات الموجودة في اثيوبيا هي (الامهر) والتي تسكن مناطق الهضبة الوسطى والشمال وتبلغ نسبتها حوالي(٣٥ %) من عموم الجماعات الوطنية ، وتدّين الاغلبية منها الديانات المسيحية الارثذوكسية ، ويعد الامهريون انفسهم سادة البلاد حيث ان موقعهم وسط البلاد مكنهم من فرض سيطرتهم على القوميات الأخرى وتحديداً جنوب وغرب الامبراطورية الاثيوبية (حسين،٢٠٠١ ، ص١٣)(Hussein, 2001, p. 13))الى جانب هذه القومية كانت هناك قومية (الاوروموا) – الجالا – الغالا والتي تتراوح نسبتها ما بين (٤٠–٤٥) من الشعب الاثيوبي . وتعود اصـــول هذه القومية الى الجماعة الحاميـــة ، وتعرف لغتهم ب(الغالينا) وهي من اللغات الحامية ، وتأتي لغتهم في الترتيب الثاني في اثيوبيا بعد اللغة(الامهرية) وذلك لكثرة عدد السكان الناطقين بها(حسين،٢٠٠١ ، ص١٣–١٤) (Hussein, 2001, pp. 13–14)كما تعد قومية التجرينية من القوميات المهمة في اثيوبيا وتتداخل الى حد كبير مع قومية (الامهرا) فكلا القوميتين تعودان في اصولهما الى الاصول السامية ، ويعتنق التجرينيون الامهرا ــ وتسمى لغتهم اللغة (التجرينية) لغة مقاطعة (تجراي) وتصل نسبة هذه القومية مع الامهرا في اثيوبيا ما يقارب(٣٠ – ٣٥) من عموم السكان(حسين،٢٠٠١ ، ص١٣–١٤) (Hussein, 2001, pp. 13–14)كما توجد قومية العفار وهي تتداخل بين العفار كل من اثيوبيا و اريتريا وجيبوتي ، وهي قومية ترى ان لها مقومات الدولة ويدّين العفر بالديانة الاسلامية (عبيد ٢٠١٢ ، ص ٢٠٩)(Obaid 2012, p. 209)اما اللغة الرسمية في اثيوبيا فهي اللغة الامهرية ، الى جانب اللغات الافريقية المحلية الأخرى التي تتكلمها بعض الاثنيات لا سيما الصومالية والعربية والايطالية والفرنسية والانكليزية(السعودي ، ١٩٨٠ ص ١٥٠)(Saudi Arabia, 1980, p. 150).

تميز تاريخ مملكة اثيوبيا بالاستمرارية طول ثلاثة ألاف سنة، ولم يقطع هذا التاريخ الا بسقوط هذه المملكة في النصف الاول من القرن السادس عشر (١٥٠٦– ١٥٤٣) اثر حملات القبائل و الشعوب المسلمة تحت قيادة احمد حمران (احمد جوري) و التي لم تتوقف الا بتأثير التحالف الاثيوبي البرتغالي . ثم بدأت مملكة (اثيوبيا الهضبة) تنمو وتتوسع على حساب السلطنات و

الامارات و الشعوب الاسلامية والوثنية في الجنوب و الجنوب الشرقي وخلال حكم الامبراطور منليك (١٨٨٩–١٩١٣) اكتملت صورة الخريطة السياسية لإثيوبيا المعاصرة ، فيها عدا الوضع الخاص بأريتريا التي صنعت لا اثيوبيا فيدراليا عام ١٩٥٢ ، ثم (وحدويا) عام ١٩٦٢ (الكيالي ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٤)(Kayali, 2009, p. 64)).

ويمكن القول إن اثيوبيا الهضبة بقوميتها ، وإن كانت أقدم استقلالاً إلا أنها الاحدث تكوينا و المناطق المتنازع عليها هي وليدة احداث التكالب الاستعماري التي تعود الى اواخر القرن الماضي و اوائل القرن الحالي ، وهي الاحداث التي دفعت (اثيوبيا الهضبة) الى الاحتكاك المباشر بالقوى الاوربية ((المتكالبة)) على القرن الافريقي و بالدول و الشعوب المجاورة لها و استطاعت اثيوبيا ان تقاسم تلك القوى السيطرة على القرن الافريقي وتشارك في رسم حدوده السياسية . ولم يكن ثمة اعتبار يذكر لمبدأ القوميات ، او حق تقرير المصير في رسم تلك الحدود ، ولذا لم تحظ حدود اثيوبيا بالاعتراف الكامل و المتبادل بينها وبين جيرانها ما عدا حدودها مع كل من السودان و كينيا و جيبوتي (الكيالي ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٤) (Kayali, 2009, p. 64).وهذا ما يفسر تفجر الصراعات و النزاعات الحدودية بين الصومال و اثيوبيا من جهة و اندلاع الثورة الاريترية من جهة ثانية .

٢– الصومال

عرفت الصومال باسم بلاد بنت في العصور القديمة (الصاوي ، ١٩٧٥ ، ص١٢٧) (Al–Sawy, 1975, p. 127) ، كما سميت بارض البخور و العطور ، وبلاد العاج و الجلود ، فكانت مطمعا قصدهُ الكثيرون للحصول على هذه الثروات ، واختلف الباحثون في تسمية الصومال فالبعض يرى ان هذا الاسم مشتق من سكان البلاد الأصليين في حين يرى اخرون ، ان الاسم تحول من كلمة (ذومال) ، حيث كان لرجل هاجر من جنوب الجزيرة العربية وهو صاحب ثروة كبيرة ويقال له (ذومال) لثروته فقلبت الذال الى صاد فسميت (صومال) وهناك مجموعة أخرى تذكر ان كلمة (صومال) معناها باللغة الصومالية المحلية(بلاد الحليب) وذلك لطبيعتهم الرعوية وتربيتهم للحيوانات (حميد ، ٢٠١١ ، ص١٣) (Hamid, 2011, p. 13)

تحتل الصومال جانباً مهماً من القرن الافريقي، حيث تمتد سواحله على خليج عدن و المحيط الهندي ، ابتداء من الحدود مع جيبوتي شمالاً حتى الحدود مع كينيا جنوباً ، بطول ١٨٠٠

كلم(رأفت ، ١٩٩٣ ، ص ١٩)(Raafat, 1993, p. 19)وعلى الرغم من طول السواحل الصومالية الا انها تعاني من قله الموارد الطبيعية . الامر الذي أدى الى إقامة مرافئ صناعية فضلا عن إقامة ميناء مقديشو الذي يعد اول ميناء في الصومال والذي حظى باهتمام كبير ، وذلك لأنه يعد الميناء الأول لواردات الصومال وشيد بعده ميناء كيسمايو كميناء للتصدير وميناء بربرة (كاظم ، ٢٠١٦ ، ص١١)(Kazem, 2016, p. 11).

وبلغت مساحة ارض الصومال الكبير ما يقارب ١.٢٢.٠٠٠ كيلو متر مربع وتمتد الصومال بين خط عرض (٢) جنوبا و (١٣) شمالاً وبين خطي طول (٤٠) عربا الى (٥١) شرقاً ، كما ان الشعب الصومالي ، يعد من اكثر الشعوب الافريقية تمسكا من الناحية الأثنية ، فهو شعب مسلم ويتمسك بثقافته العربية الاسلامية و يتحدث اللغة العربية و الصومالية (السواحيلية) (كاظم ، ٢٠١٦ ، ص١٤)(Kazem, 2016, p. 14).فضلاً عن اللهجات المحلية ، الى جانب الإيطاليةو الإنكليزية اللتين تجيدهما فئات من الصوماليين (الكيالي ، ١٩٩٣ ص ٦٧٠) Kayali,1993, p. 670).

استمر الصوماليون منذ القرون الوسطى حتى القرن التاسع عشر يتنقلون باتجاه الجنوب وصولاً الى نهر تانا في كينيا ، منتشرين أيضا في مناطق أوغادين وقد طردوا ، في طريقهم ، شعوب الفالا و البانتو وامتزجوا ببعضهم . وكانت القبيلتان راهنوين وديفيل ، اول القبائل الصومالية التي سكنت المناطق الخصبة الممتدة بين الأنهر والتي بدأت تهتم بتربية الماشية (الكيالي ، ١٩٩٣ ص ٦٧٠)(Kayali,1993, p. 670).ومنذ القرن التاسع عشر حتى استقلال الصومال في ١ تموز ١٩٦٠ كانت الأراضي الصومالية كافة تحت احتلال اثيوبيا والدول الاستعمارية الاوربية . ومرت عمليات تقسيم الصومال بمرحلتين رئيسيتين ، تمت الأولى في بداية سبعينيات القرن الماضي ، واستكملت الثانية في العقد الأخير من القرن ذاته ! فبعد ان سقطت تحت الاحتلال البريطاني ، أرغمت مصر على التخلي عن وجودها في الصومال الذي كان جزءا من الدولة المصرية حتى عام ١٨٨٤ وذلك قبل ان تسارع بريطانيا الى إقامة ما عرف بالصومال البريطاني في العام١٨٨٧(المديني، ٢٠١٢ ، ص ١٥٠)(Medina, 2012,p150).

وكانت فرنسا اقتطعت قبل ذلك بثلاثة اعوام ما تعرف بالصومال الفرنسي وهو الذي يشكل اليوم جمهورية جيبوتي التي يحدها البحر الاحمر، وذلك بالتوازي مع قيام ايطاليا بالحصول على

نصيبها من الكعكة الصومالية في الجنوب والتي نالت استقلالها في تموز عام ١٩٦٠ ، وشكلت مع الصومال البريطاني دولة الصومال(ديرسو ، مسفين ، ٢٠١٠ ، ص١٠) (Dirso, Mesfin, 2010, p. 10).وفي الوقت ذاته ، منحت الدول الاوربية الثلاثة الحق لأثيوبيا في السيطرة على الصومال الغربي (اوغادين) الذي بات يعرف باسم الصومال الحبشي(الاصبحي ، ٢٠١٠ ،ص ١٣)(Asbahi, 2010, p. 13)..ناهيك عن اقتطاع بريطانيا الإقليم الجنوبي الغربي من الصومال فقد كونت ما عرف بالصومال البريطاني الذي تكون من بربره و زيلع بلحار(علي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠٣)(Ali, 2009, p. 403).

ثانيا :- خلفية النزاع الاثيوبي – الصومالي

كان من نتيجة السياسة الاستعمارية في القارة الافريقية ، ان الحدود الحالية للدول الافريقية التي كانت مستعمرات خاضعة للدول الاوربية قد رسمتها هذه الدول خلافا للأسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية او على وفق طبيعة المستعمرات او الاقليم التي كانت تستعمرها ، وإنما خططت اقتضاءاً لمصالح الدول الاستعمارية ذاتها فالتخطيط الذي قامت به الدول الاستعمارية كان تخطيطاً عشوائياً ولم يراع فيه الحضور السكاني في المناطق التي اصبحت فيما بعد حدودية ومن خلال هذا التخطيط العشوائي ادخلت اجزاء من مناطق واضيفت الى مناطق اخرى. وخير مثال على ذلك مسألة اقليم (اوغادين) الصومالي(حسين ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠)(Hussein, 2001, p. 50)، لقد حقق حكام اثيوبيا رغباتهم من خلال السيطرة على مناطق طالما توجهت اليها انظارهم ، بغية ضمها الى إمبراطوريتهم ، فلم تسلم مناطق ودول القرن الافريقي من النيات التوسعية لهؤلاء الحكام ومن هذه المناطق التي ضمها حكام اثيوبيا الى سيطرتهم اقليم (اوغادين) الصومالي (حسين ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠)(Hussein, 2001, p. 50) .

يقع اقليم اوغادين غرب الصومال وشرقي وجنوب شرقي اثيوبيا ، ومعظم قبائله رعوية متنقلة في بيئة صحراوية وشبة صحراوية ويرجعون في اصولهم الى مجموعة الحاميين الشرقيين الذين سكنوا هضاب شرق افريقيا اما لغتهم فهي الصومالية احدى لغات الفرع الشرقي من فروع اللغات الحامية الكوشية وهم يدّينون بالإسلام وتشير بعض المصادر الى ان الاقليم سمي بهذا الاسم (اوغادين) نسبة الى اسم عشيرة متفرعة من قبائل الدارود الصومالية(خميس ١٩٩٨ ، ص ٨١)(Khamis, 1998,p.81)اقتصادياً يمتلك اقليم اوغادين انهاراً عدة وعيوناً جارية وكمية

امطار تقدر بنحو ٦٠٠ ملم سنويا مما جعل هذه المنطقة من اخصب الاراضي في شرق افريقيا ونتيجة لتوافر المياه والعشب في المنطقة نشطت تربية المواشي والثروة الحيوانية اذ تعتمد اثيوبيا على الاقليم الغربي بنسبة(٩٠%) لسد حاجة العاصمـــة (أديس ابابا) من هذه اللحوم ، كما ان (٨٠%) من صادراتها من الثروة الحيوانية مصدرها هذا الاقليم ويتحمل الاقليم (٥٧ %) من ايرادات ميزانية اثيوبيا السنوية . وتتبع معظم قبائل شمال الصومال نمطها من الرعي يتمثل في الهجرة عند حلول فصل الصيف الى اقليمي الهود و الاوغادين وذلك طلباً للكلأ المتوافر في هذين الاقليمين وذلك عندما تكون المراعي في السهول الصومالية غير قادرة على توفير المراعي للقبائل الصومالية(كاظم ، ٢٠١٦، ص٢٥)(Kazem, 2016, p. 25) اما الثروة المعدنية في اوغادين فأنها غنية بالفضة والنحاس غير انها لم تستغل الا بعد الخمسينيات ، فضلا عن مادتي الميكا والقصدير ، وبهذا يمكن القول ان الصومال الغربي يتمتع بمزايا اقتصادية مهمة تطمع اثيوبيا باستغلالها ولاسيما انها خفيفة اقتصادياً اذ انها تعد الدولة الثانية من حيث انخفاض دخل الفرد على مستوى القارة الافريقية والسادسة على مستوى العالم وفي الوقت الذي توصف فيه اثيوبيا بالانعزال لارتفاع ارضها عما جاورها وتعقد تضاريسها فأن الاراضي في جنوبها قاحلة لا تشجع على اية صلة وهي فقيرة من حيث النباتات والحيوانات (كاظم ، ٢٠١٦، ص٢٥)(Kazem, 2016, p. 25).

تعود جذور الصراع الاثيوبي – الصومالي حول اقليم اوغادين الى مؤتمر برلين الذي عقد من قبل الدول الاستعمارية خلال المدة ١٨٨٤ – ١٨٨٥ والذي تم بموجبة منح اثيوبيا الحق في فرض سيطرتها على الصومال الغربي (اوغادين)(السعودي ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨٧).) Saudi) .(Arabia, 1980, p. 287

بالرغم من وقوع اثيوبيا تحت الاحتلال الايطالي عام ١٩٣٥ وضم ايطاليا لإثيوبيا بما فيها اقليم اوغادين (بغدادي ، ١٩٩٣ ، ص ١٦٣)(Baghdadi, 1993,p.163) .ألا ان الامبراطور هيلاسلاسي اتبع خُطى مثليك في التوسع على حساب الاراضي الصومالية المجاورة ، وبدأ يميل الى الدول الاستعمارية الاوربية ، التي دعمته في الوصول الى عرش أثيوبيا ، وعملاً على تنفيذ سياسته التوسعية ، زار الامبراطور هيلاسلاسي منطقة اوغادين ١٩٥٦ ، لكسب الدعاية لنفسه ولحكمهِ

بين اهالي المنطقة الصوماليين وعبر عن رغبته في اتحاد اثيوبيا و الصومال الايطالي فدرالياً تحت التاج الاثيوبي (حميد ، ٢٠١١، ص ٨٨)(Hamid, 2011, p.88)

في خطاب له في الخامس والعشرين من اب ١٩٥٦ عن نواياه التوسعية حينما اكد على (ان منطقة هود و اوغادين ليستا فقط اجزاء من اثيوبيا بل ان شعب الصومال نفسه ، يعد جزءا من العائلة الأثيوبية الكبيرة) (حميد ، ٢٠١١، ص ٨٩)(Hamid, 2011, p.89) .ساندت بريطانيا الامبراطور هيلاسلاسي في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٠ حتى اصبحت معظم منطقة الصومال الغربي ومنطقة (هود) تحت السيادة الاثيوبية (سعيد، ١٩٨٧، ص٥٢) .(Said, 1987, p. 52)..بعد حصول الصومال على استقلاله عام ١٩٦٠(نصرالدين ،٢٠١١ ، ص ١٥٨) (Nasr al-Din, 2011, p. 158).ووضعه دستور ديمقراطي نصت احدى مواده على " ان تحصل الجمهورية الوليدة على استعادة سيادتها ووحدتها "، بأن تضم باقي الاقاليم الخمسة اي الصومال الفرنسي (العفروالعيسى) واقليم الصومال الغربي والاقليم الشمالي، الشرقي لكينيا)(حافظ ١٩٨٢ ، ص ١٢٢)(Hafez 1982, p. 122).سارع الصومال الى اختبار قوته العسكرية في العام ١٩٦١ و دخل في صِدام مباشر وان كان محدود على الحدود مع اثيوبيا (الضمور ، ٢٠٠٤، ص ٣٩٥) (Damour, 2004,p.395).وقد تزامن ذلك مع انعقاد مؤتمر مونروفيا في ليبيريا في الثامن من حزيران ١٩٦١ ، عرضت الحكومة الصومالية مشكلة النزاع حول اقليم اوغادين ، غير ان المشاركين رفضوا دعم الموقف الصومالي(كاظم، ٢٠١٦، ص ٨٨-٨٩)(Kazem, 2016, p. 88-89).

وفي العام ١٩٦٤ اشعلت الصومال حرباً عسكرية في منطقة اوغادين على الحدود بينها وبين اثيوبيا بطول(٩٠٠) ميل(بركات، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٠)(Barakat, 2005, p. 170).تدخلت خلاله منظمة الوحدة الافريقية الوليدة التي استطاعت ايقاف القتال وسحب قوات الطرفين الى مسافة (١٥) كيلو متراً على جانبي الحدود ، تمهيدا للاتفاق على تسوية مرضية للطرفين ، بعد ان استمرت المواجهة بين الدولتين شهرين ، عرفت خلالها الدولتان طعم الحرب ، وان لم تحقق اي منهما اهدافها السياسية و العسكرية من تلك الحرب . ولقد اقتصر الامر ، بعد ذلك على تبادل الاتهامات من خلال الحروب الاعلامية في معظم الاحيان ، الامر الذي كان يعني ان اللجوء الى العمليات العسكرية قد خفت حدته تحت تأثير عدة عوامل أهمها(الضمور، ٢٠٠٤، ص ٣٩٦))(Damour, 2004,p.396).ان المواجهة العسكرية اثبتت للصومال انها لا تستطيع عملياً

مجاراة اثيوبيا من الناحية العسكرية ، فقد ثبت تفوق الجيش الاثيوبي على الجيش الصومالي الوليد ، بفضل المعونات العسكرية الاوربية والأمريكية ، التي طالما تدفقت على الامبراطورية الاثيوبية ، يقابل ذلك ان الجيش الصومالي كان مجرد جيش مبتدئ حديث التكوين يفتقر الى التدريب والتسليح الجيد وبرغم الاتفاقية العسكرية الموقعة بين مقديشو وموسكو عام ١٩٦١ فأن نتائجها لم تكن قد وضحت بعد على الجيش ، فلم تكن الامدادات قد تدفقت ولم يكن التدريب قد تم على مثل تلك الاسلحة الحديثة .

كما ان منظمة الوحدة الافريقية الناشئة آنذاك بذلت جهودا دبلوماسية مكثفة لتهدئة الموقف وتجميد الصراع العسكري ، لكنها في النهاية لم تستطع وضع حل نهائي لتلك الازمة(الضمور، ٢٠٠٤، ص ٣٩٦–٣٩٧))(Damour, 2004,p.396-397).

ثالثا :– دور القوى الدولية في الصراع الاثيوبي – الصومالي

فرضت القوى الدولية نفسها على المشكلة الصومالية . بسبب سعى تلك القوى وراء مصالحها القومية – وكانت ابرز الدول التي مارست دورا في تلك الازمة هي كل من بريطانيا وفرنسا و الولايات المتحدة الامريكية.

١–بريطانيا: كانت وراء المشكلة الحدودية التي مزقت الصومال ولاسيما عندما اعطت اقليم الاوغادين وغيرها لإثيوبيا بعد الحرب العالمية الثانية ... ليس ذلك فحسب بل انها تغافلت عن رغبة الصوماليين في الاقليم الشمالي لكينيا امام لجنة التحري حيث وجد ان(٨٠ %) منهم يؤيدون الانضمام الى الصومال بدلا من البقاء تحت حكم النظام السياسي في كينيا بعد الاستقلال ذلك لان بريطانيا ترى مصالحها في ابقاء مشاكل الحدود في منطقة القرن الافريقي دون حل (بركات، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٢)(Barakat,2005,p.172).

٢–فرنسا:حولت فترة سيطرتها على الصومال الفرنسي الى استغلال هذه السيطرة في تزكية الانقسامات القبلية .. بمناصرة العفارين الدناقل ضد العيسى الصوماليين حيث جعلتهم يصوتون في الاستفتاء بالاستقلال وبالتالي توجيه مصير الصومال الفرنسي .. واخماد الحركة القومية الصومالية هناك و التعبير عنها باسم العفار و العيسى حتى وصلت الى الاستقلال باسم جمهورية جيبوتي وقد التقت ارادة الفرنسيين مع الاثيوبيين في ذلك حيث استغلال ميناء جيبوتي

الاستراتيجي المهم الذي يعد المنفذ الرئيس على البحر (بركات، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٢-١٧٣)(Barakat,2005,pp.172-173)..

٣-الولايات المتحدة الامريكية:عدت اثيوبيا ركيزتها التقليدية في افريقيا . في حين رفضت الاشتراك جديا في بناء الجيش الصومالي بعد الاستقلال . فكان طبيعيا ان تسوء العلاقة بين الصومال و الولايات المتحدة الامريكية ولاسيما بعد قيام الاخير بتقديم المساعدة لإثيوبيا في حربها مع الصومال (بركات، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٣)(Barakat,2005,p.173).

اذ ارسلت شحنات من الاسلحة على وجه السرعة وأيدت مواقفها بزيادة تعداد الجيش الاثيوبي الى الاربعين الف جندي ، كما وافقت على طلب القوات الجوية الاثيوبية بأمدادها بسرب من الطائرات المقاتلة مكونة من اثنتي عشر طائرة من طراز (F5) تسلم على مدار عدة سنوات (كاظم ، ٢٠١٦، ص ١٣٤)(Kazem, 2016, p. 134)

رابعا:- العلاقات الاثيوبية – الصومالية خلال الحقبة ١٩٦٥- ١٩٧٤

شهدت العلاقات الاثيوبية – الصومالية خلال منتصف الستينيات استنادها على حرب الاتهامات والاتهامات المضادة، بعد تجميد الوضع على الحدود بين البلدين ،بفعل جهود الوساطة في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، وكذلك للجهود التي بذلتها الحكومة السودانية برئاسة ابراهيم عبود (١٩٥٨- ١٩٦٩) الرئيس السوداني الأسبق ، والتي اسفرت عن توقيع اتفاق مشترك ، تم بموجبة انشاء منطقة منزوعة السلاح بين البلدين(حميد، ٢٠١١، ص ١٠٤) (Hamid, 2011, p.104).وفي اذار عام ١٩٦٥، توترت العلاقات من جديد على الحدود إذ حشد البلدان قواتهما تحسبا لأي طارئ ، ومن أجل تخفيف حدة التوتر في المنطقة وخلق مناخ يؤدي الى حل النزاع بالمفاوضات السلمية قدمت الحكومة الصومالية في اذار ١٩٦٥ مقترحات رسمية الى اثيوبيا ومذكرة الى منظمة الوحدة الافريقية طالبت فيها المنظمة بأن ترسل لجنة لتقصي الحقائق الى المناطق التي تحتلها اثيوبيا للاطلاع على حالة الصوماليين في اثيوبيا(كاظم، ٢٠١٦ ص ١٣٧)(Kazem, 2016, p. 137.

وبعد تشكيل اللجان لذلك الغرض ، لم توافق الحكومة الاثيوبية على دخول اللجنة الى اقليم الصومال الغربي(اوغادين) ، وعلى اثر ذلك قدمت الحكومة الصومالية اقتراحاً الى الحكومة الاثيوبية ، بعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية في الخرطوم إلا أنها لم توافق على

المكان لأنها كانت تتهم السودان بمساندة الصومال (حميد، ٢٠١١، ص ١٠٤)) (Hamid, 2011, p.104).

واثناء انعقاد مؤتمر (اكرا) في العاصمة الغانية خلال المدة(٢١ – ٢٦) تشرين الاول ١٩٦٥ ، تجددت المطالبة الصومالية بأقليم اوغادين ، وبذلت خلال المؤتمر مساع متعددة لإيقاف الدعاية المضادة بين كل من اثيوبيا و الصومال الا ان الحملات الدعائية ظلت مستمرة و ازاد التوتر بين البلدين (الصالحي، ١٩٨٢ ، ص ٦٩٣)(Salhi, 1982, p. 693).

تحسنت العلاقات الاثيوبية – الصومالية في العام ١٩٦٧،عندما تولى الدكتور عبد الرشيد شارماركي(*) الحكم في الصومال حيث اتبع خلال حكمة سياسة المصالحة الاقليمية (بركات ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٠)(Barakat,2005,p.170) وهي سياسة تتصف بالمرونة ، وخير دليل على ذلك التصريح الذي ادلى به (محمد ابراهيم عقال) والذي تولى رئاسة الوزراء في العام ١٩٦٧ و الذي جاء فيه " ان حكومتي ستبذل كل ما في وسعها من جهود في سبيل اقناع هذه الدول بتطبيق حق تقرير المصير للمقاطعات الصومالية مستعينة في ذلك بكل ما اوتيت من وسائل مشروعة وسليمة ... اننا لا نرغب بأي حال في ضم اراضي اي دولة ، كما لا نرغب في اي توسع داخل مثل هذه الاراضي"(حميد ، ٢٠١١ ، ص ١٠٥)(Hamid, 2011, p.105)رحبت اثيوبيا بحذر بسياسة الحكومة الصومالية على لسان وزير الخارجية (كوتاما يفيرو) ketemayifuru الذي قال:-" نحن نود ونرغب في التعايش مع جيراننا بسلام و ود ، وهذا قاسم مشترك بيننا نود التعاون والتعامل مع الصومال ، وهناك محاولات كثيرة نتفق عليها ولنا فيها مصالح مشتركة نأمل ان الحكومة الصومالية الجديدة تميل الى تحسين العلاقات بين اثيوبيا والصومال ، نحن من جانبنا مستعدون للود والتعاون "(كاظم ،٢٠١٦، ص ١٤٣))(Kazem, 2016, p. 143).

وعلى اثر ذلك ، ظهرت بوادر انفراج في العلاقات بين البلدين ، اذ قام وفد اثيوبي بزيارة الجمهورية الصومالية في المدة (٥-٨)شباط ١٩٦٨ وكانت هذه المرة الاولى التي يزور فيها وفد اثيوبي الجمهورية الصومالية وقد عدت الاخيرة زيارة الوفد خطوة مهمة في سبيل تدعيم التنافس بين البلدين (كاظم ،٢٠١٦، ص ١٤٤))(Kazem, 2016, p. 144).

.ورداً على ذلك قام رئيس الوزراء الصومالي ابراهيم عقال بزيارة رسمية لإثيوبيا في ايلول ١٩٦٨ والتي على اثرها توقفت الاذاعات عن بث الدعاية العدائية ، واستؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين(الفوال ، ١٩٩٥ ، ص ٢٤)(Fuwal, 1995,p.24)

كما قام محمد ابراهيم عقال رئيس الوزراء الصومالي بتوقيع الاتفاقية التجارية مع اثيوبيا عام ١٩٦٩ الا ان تلك الاتفاقية قوبلتبمعارضه شديدة بعدها اجراء يهدد حق تقرير المصير لشعب الصومال الغربي (محمد ، ٢٠٠١ ، ص ٣١٦)(Mohammed, 2001,p.316).ونتيجة لحالة التصعيد التي شهدتها الصومال ، تعرض رئيس الجمهورية الصومالية الدكتور عبد الرشيد علي شيرماركي الى الاغتيال على يد احد رجال الشرطة ، وانتقلت السلطة الى الجيش في الحادي والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٩ ، واصبح الجنرال محمد سياد بري ، قائد الجيش رئيسا لمجلس قيادة الثورة ، و الجنرال محمد عينشه ، رئيس هيئة الاركان ، نائبا له (الكيالي ، ١٩٩٣ ، ص ٦٧٤)(Kayali,1993, p674).

وكحال الانظمة العسكرية التي تأتي بانقلابات فقد سعى سياد بري الى ايجاد غطاء ايديولوجي يؤمن له تضليلا سياسياً للجماهير . ويبرر استيلاءه على السلطة ، و يضمن له في الوقت نفسه المساعدات الخارجية حيث سعى نحو المعسكر الاشتراكي وتبنى النهج الاشتراكي وعلى النمط السوفيتي الغيت جميع الاحزاب السياسية و شكل المجلس الاعلى للثورة الذي اكد على العمل من اجل الصومال الكبير بكل الوسائل المتاحة (سلمان ، ٢٠١٦ ، ص ٣٥) (Salman, 2016,p.35) .وبدأت اجراءاته بتأميم المصالح و البنوك الاجنبية في ايار ١٩٧٠ ، وساهم ذلك الاجراء في زيادة شعبية النظام ، حيث كان هذا المطلب مرفوضاً قبل ذلك من طبقة التجار و المصدرين الصوماليين ، كما ساهم ذلك الاجراء في ارتداء النظام مظهراً وطنياً في مواجهة المصالح الأجنبية ، ولزيادة الترابط مع السوفيت ، اعلن النظام عن رفضة لمفاهيم الاشتراكية العربية او الافريقية و الإسلامية ، وتبنيه الاشتراكية العلمانية (الضمور ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠٤))(Damour, 2004,p.404).

كما شهدت العلاقات الصومالية الاثيوبية في العام ١٩٧١ انفراجا واسعا لا سيما بعد لقاءين حدثا في العام ذاته مع الإمبراطور الاثيوبي هيلا سيلاسي اثناء انعقاد مؤتمر منظمة الوحدة

الافريقية ، و مؤتمر البلدان الافريقية الشرقية و الوسطى (الكيالي ، ١٩٩٣ ، ص ٦٧٥)(Kayali,1993, p675).

استمرت جهود الطرفين في محاولة لتحسين العلاقات السياسية بين البلدين ففي كانون الاول ١٩٧٢ زار عمرعرته غالب وزير الخارجية الصومالية اثيوبيا على رأس وفد مكون من سبعة أعضاء اجتمع خلالها بالإمبراطور هيلا سيلاسي اكدا، فيها على ضرورة حل جميع المسائل المتعلقة بين البلدين وفي المقابل قام (بينلاش ميلا) banacmaite وزير خارجية اثيوبيا في العام نفسه بزيارة رسمية للصومال تم فيها مناقشة القضايا العالقة بين البلدين (حماد ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٠)(Hammad, 1978,p.100).

وبالرغم من التحسن الذي طرأ على علاقة البلدين إلا ان الأوضاع اخذت بالتدهور، لاسيما، في العام ١٩٧٣ عندما طرحت الصومال مشكلة اوغادين امام مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية التي كانت تحتفل بعيد تأسيسها العاشر في اديس ابابا (الكيالي ، ١٩٩٣ ، ص٦٧٥) Kayali,1993, (p675).و الذي تزامن مع الانقلاب الذي حدث في اثيوبيا عام ١٩٧٤، والذي اطُيح بالإمبراطور الاثيوبي هيلا سلاسي(بركات ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧١)(Barakat,2005,p.171) ليصل منغستو هيلامريام الى الحكم .

خامسا:-العلاقات الاثيوبية – الصومالية في عهد منغستو هيلا مريام

يعد نجاح منغستو هيلا مريام في الوصول الى الحكم عام ١٩٧٤ ،و تبنيه للأفكار الماركسية – اللينينيه ،استبشر الصوماليين خيراً في امكانية التفاهم مع هذا النظام من اجل الوصول الى حل جذري لمشكلة الصومال الغربي (اوغادين)(فرج ،١٩٨٥ ،ص٣)(Faraj, 1985 ،p.3.).ولكن خيب منغستو هيلا مريام آمالهم عندما لمسوا ان العهد الجديد اخذ ينادي بـــ (اثيوبيا) اولاً ((Ethiopla First)) الاستجابة لمطاليبهم(فرج ،١٩٨٥ ،ص١٤)(Faraj, 1985 ،p.14..).وانطلاقاً من مبدأ عدم المساس بالحدود القائمة ، عملت الحكومة الاثيوبية جاهدة لغرض التمسك بإقليم اوغادين، فبادرت الى تقديم اقتراح للحكومة الصومالية يتضمن انشاء اتحاد كونفدرالي يضم اثيوبيا و الصومال و كينيا ، على ان ينظم لاحقا للاتحاد اقليم الصومال الفرنسي (جيبوتي) وحينها صرح وزير خارجية اثيوبيا قائلا :"ان الاتحاد الكونفدرالي المقترح يتضمن الغاء الحدود بين الدول اعضاء الاتحاد"(خميس ، ١٩٩٨ ، ص١٣٩)(Khamis, 1998, p. 139)ولكن الاقتراح

جُوبه بالرفض من قبل الحكومة الصومالية اذ يبدو ان الغاية من وراء ذلك هو التوسع على حساب اراضي الدول المجاورة ،فضلا عن ،ان الرفض الصومالي للمقترح الاثيوبي لم يكن عفوياً ، وذلك بسبب خوف الحكومة الصومالية من اثيوبيا التي ارادت من وراء اعترافها هذا محاولة تذويب قضية اوغادين وعقب فشل المحاولة الاثيوبية اتجهت الحكومة الاثيوبية نحو بناء قوة عسكرية تستطيع من خلالها كبح التطلعات الصومالية بإعادة الاقليم المذكور (خميس ، ١٩٩٨ ، ص١٣٩)(Khamis, 1998, p. 139) .

وعلى اثر ذلك ،أخذ الصوماليون في اقليم اوغادين يطالبون بالانفصال عن اثيوبيا ونشطت جبهة تحرير الاوغادين وبفضل دعم الصومال الذي كان يبعث بقواته سرا الى (اوغادين) تمكنت في تشرين الثاني ١٩٧٧ من تحرير اغلب اراضي الاقليم بحيث وصل التقدم الصومالي السريع الى مدينتي (ديرداوا و هرار)(Diredawa , Harar)الإستراتيجيتين(فرج ،١٩٨٥ ،ص١٤)(Faraj, 1985 ,p.14).ولأجل مواجهة الثوارالصوماليين ، توجه منغستوالى المطالبة بزيارة الدعم المادي و العسكري من جانب الولايات المتحدة الامريكية المتكفلة بتقديم المساعدات المادية و العسكرية لأثيوبيا بموجب الاتفاقية المعقودة بين الطرفين منذ العام ١٩٥٣.عرضت الولايات المتحدة قرضاً لصفقة اسلحة بمقدار(١٣٥) مليون دولار و أقر الكونغرس مبلغاً اضافياً مقدارهُ (٥٣) مليون دولار لشراء معدات في مدة تمتد الى سنتين ، كما وافق على نقل تشكيل من طائرات (F15) القديمة من ايران الى اثيوبيا (فرج ،١٩٨٥ ،ص١٥) ,Faraj).(p.15. 1985 .

وفي الواقع ان تلك القروض لم تكن بالحجم الذي يسد النفقات التي يحتاجها منغستو لحربه في الاوغادين مما حملة الى التوجه الى الاتحاد السوفيتي سابقا (روسيا حاليا) للحصول على المساعدة في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي الحليف و الممول الرئيس للسلاح و العتاد الصومالي (السوفيتي ١٩٨٤،ص٩٥)(The Soviet 1984, p. 95).

وفي المقابل اختار الاتحاد السوفيتي اثيوبيا لضمان التواجد في منطقة القرن الافريقي ذات الاهمية الاستراتيجية البالغة ، التي طالما استأثر بها الغرب كما انها تضمن له عمقاً داخل القارة و تحكماً في منابع النيل ، ومنبتاً خصباً لنشر الافكار الماركسية .

لقد كان لتوجه الاتحاد السوفيتي نحو اثيوبيا و دعمها ، اثر في تدهور العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتي مما ادى الى طرد الصومال للخبراء السوفييت عام ١٩٧٧ من قاعدة بربرة البحرية (الضمور ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٢٢))(Damour, 2004,p.422).

ومع بداية عام ١٩٧٨ ، انقلب الموقف لمصلحة الأثيوبيين ، وبدأ الصوماليون في التقهقر عن اوغادين (الكيالي ، ١٩٩٣ ، ص٦٧٧)(Kayali,1993, p677).، ودخلت الصومال في عمليات تفاوضية مع اثيوبيا في العام ١٩٧٨ ، وبدأت اولى محاولات التسوية بالمشروع الامريكي لإحلال السلام و المتضمن انسحاب الخبراء السوفييت والمقاتلين الكوبيين من اثيوبيا مقابل انسحاب القوات الصومالية وقد اعتمد التفاوض على وعد من اثيوبيا و الاتحاد السوفيتي بعدم غزو الصومال (الضمور ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٢٣))(Damour, 2004,p.423).

كما الزمت الصومال بقبول شروط كل من اثيوبيا و كينيا في نيسان ١٩٧٨،من أجل اقرار السلام وذلك بان تتخلى الصومال عن مطالبها في كينيا و اثيوبيا و جيبوتي وإعلان قبولها لمبادئ الوحدة الافريقية و الامم المتحدة و التزامها بعد التدخل في دول الجوار (محمد ١٩٨٩ ، ص ١٢٤ – ١٢٨)(Muhammad 1989, pp. 124–128).وفي صيف ١٩٨٠،عادت وتوترت العلاقات بين البلدين نتيجة لوجود الحشود العسكرية على الحدود بين البلدين و الاتهامات المتبادلة حول العمليات التي كانت تحدث عبر تلك الحدود وقد حدث ذلك التوتر نتيجة لمجموعة من العوامل والمتغيرات ابرزها على الساحة الصومالية:-(الكيالي ، ١٩٩٣ ، ص ٩٧٨)(Kayali,1993, p678).

١-تفاقم الازمة الاقتصادية تحت ضغط لجوء اعداد كبيرة من سكان اوغادين عبر الحدود الى الصومال حتى وصل عددهم الى اكثر من مليون شخص عام ١٩٨٠ (بركات ،٢٠٠٥ ص ١٧٢ ، المديني ، ٢٠١٢، ص ١٥٤)(Barakat, 2005, p. 172, Urban, 2012, p. 154).

٢-موافقة الصومال على منح تسهيلات للأمريكيين اذ ان الصومال كان أحد البلدان التي عملت الادارة الامريكية على تأمين التسهيلات فيها لقواتها ، وذلك ضمن الجهد الذي بذلته لتعزيز وجودها العسكري في منطقة المحيط الهندي وبحر العرب وجنوب غربي اسيا ولتعزيز قدراتها على التدخل في تلك المنطقة .

٣–حجم الضغوطات التي تعرضت لها الحكومة الصومالية في تحقيق اي تقدم على طريق هدفها المعلن في توحيد الشعب الصومالي ضمن اطار دولة واحدة (الكيالي ١٩٩٣ ، ص ٦٧٨)(Kayali,1993, p678).

مما أدى ذلك الى انخفاض الروح المعنوية للشعب الصومالي وتقوية الانتماء القبلي ، و الذي تمثل في محاولة الانقلاب بين صفوف الماجرتين عام ١٩٧٨ ، كما ان تحول سياد بري الى الغرب ، وإعلان بعض الاجراءات الليبرالية فضحت سياسياً النظام ، و اصابت المواطنين باللامبالاة و العزوف عن المشاركة و الاستهزاء بسياسات الحكومة المتخبطة وغير الثابتة في معالجة ازمات البلاد (الضمور ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٢٤))(Damour, 2004,p.424).

أخذت المعارضة بالتصاعد ضد نظام سياد بري ، ولاسيما في الاقاليم الوسطى و الشمالية التي كانت تطالب بالمساواة السياسية و الاقتصادية التي يتمتع بها جنوب الصومال ثم تطورت الاحداث الى انتفاضات شعبية عمت ارجاء الصومال لذا اتفقت الحركة القومية الصومالية في الشمال بزعامة عبد الرحمن علي مع المؤتمر الصومالي الموحد في الجنوب بزعامة محمد فارح حسن الملقب بـــ (عيديد) على انهاء حكم سياد بري فتم لهم ذلك في العام ١٩٩٠ (عبيد ، ٢٠٠٧ ، ص٧٣))(Obaid 2012, p73)ولم تكن الاوضاع في اثيوبيا افضل حال فقد كان لتدهور الاوضاع الاقتصادية و زيادة البطالة وتفاقم حدة المجاعة نتيجة لأثار الجفاف التي عصفت بالواقع الاقتصادي الاثيوبي ومنها جفاف ١٩٨٤ و الذي وصفه المسؤولون الاثيوبيون حينها بانه هدد حياة سبعة ملايين من سكان البلاد فضلاً عن الخسائر الكبيرة التي منيت بها القوات العسكرية الأثيوبية على الجبهتين الاريترية و الصومالية الى جانب الملل الذي اصاب ضباط الجيش الاثيوبي لاستمرار الحرب التي تقودها اثيوبيا اثرها في اسقاط حكومة منغستو هيلا مريام في ايار ١٩٩١ (خميس، ١٩٩٨ ، ص ١٤٥)(Khamis, 1998, p. 145).وتولى ميليس زيناوي الحكم في اثيوبيا ٠

سادسا:–العلاقات الاثيوبية – الصومالية ١٩٩١ –٢٠٠٠

بعد تولي ميليس زيناوي الحكم في اثيوبيا عام ١٩٩١ كان لا بد من تعامل جديد مع مشكلة اقليم اوغادين. وهو ما تم من خلال منح الجزء الصومالي في اثيوبيا (اوغادين) حق تقرير المصير في الدستور مع حظر نشاط جبهة تحرير اوغادين وبالتالي تعطيل هذا الحق عمليا ، على

العكس مما حدث في حالة استقلال افورقي بارتريا ، وذلك بسبب قرابة الدم و الدين و الكفاح المشترك التي ربطت بين (زيناوي) و (افورقي) ٠ فإقليم اوغادين هو خط احمر دونه الموت للأثيوبيين (المديني ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٦)(Medina, 2012,p156).وقد ادت الحكومة الاثيوبية دورها المتميز في دعم الفصائل الصومالية وتأليبها ضد بعضها الاخر ، سعياً منها لتجسيد رغبتها في بقاء الصومال ضعيفاً وعدم عودته للمطالبة مرة اخرا بالصومال الغربي (خميس ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩)(Khamis,, 2007,p49).وبعد التحول الدولي تجاه الازمة الصومالية و ايكال حل الازمة الى الافارقة ،فضلاً عن ،تكليف منظمة الوحدة الافريقية للرئيس ميليس زيناوي بمتابعة الملف الصومالي (نصرالدين ، ٢٠١٢ ، ص٢٢٠)(Nasr al–Din, 2012, p. 22) .ومع بدايات عام ١٩٩٣ برز الدور الاثيوبي اذ تم في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا افتتاح المؤتمر التحضيري للمصالحة الوطنية في الصومال والذي يرأسه الامين العام للأمم المتحدة وبحضور قادة اربعة عشر فصيلاً صومالياً من بينهم الرئيس المؤقت علي مهدي والجنرال محمد فارح عديد(الضمور ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٤١))(Damour, 2004,p.441)، وتم عقده في الخامس عشر من اذار ١٩٩٣ ، باديس ابابا تحت اشراف الامم المتحدة وحضور الدول الكبرى المعنية بالسلام والأمن الدوليين فضلاً عن مشاركة مصر ودول الجوار الصومالي ، وممثلين من القبائل الرئيسة التي ينضوي تحتها عشرات الفصائل المتناحرة ، فضلاً عن وفد الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية و المؤتمر الاسلامي ، حيث توصل المؤتمر على تشكيل مجلس وطني انتقالي لمدة عامين ، يضم (٧٤) مقعدا ويشغل هذه المقاعد ممثلو (١٨) اقليما صومالياً و (١٤) فصيلاً صومالياً ، ويكون للمجالس سلطات تشريعية و تنفيذية ، فضلاً عن تنظيم السلطة القضائية ، وان يكون للمجلس صفة التعامل الدولي والابقاء على مقديشيو عاصمه البلاد(الضمور ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٤١–٤٤٢))(Damour, 2004,p.441-442) .

وفي الرابع عشر من تشرين الاول ١٩٩٣ اجتمع الرئيس الاثيوبي ميليس زيناوي مع كل من جيمس جوناه المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الصومال وسالم احمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية و أتفقوا على اعطاء اهمية اكبر للجهود الدبلوماسية و استبعاد الوسائل العسكرية لحل الأزمة الصومالية ، كما اتفقوا على العمل لتنفيذ بنود اتفـــــاق اديس ابابا الموقـــــع فـــــي اذار ١٩٩١(نصر الدين ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢١) (Nasr al–Din, 2012, p.

(221.ودفعا لهذه الجهود قام زيناوي بأجراء محادثات مع الرئيس الكيني (دانيال اراب موي) في نيروبي تهدف الى بدء مفاوضات سلام بين الفصائل الصومالية .وقال أحد مساعدي زيناوي " ان الرئيس الاثيوبي يسعى الى كسب دعم اقليمي لجهوده التي تهدف الى عودة قادة الفصائل الصومالية الى طاولة المفاوضات (نصر الدين ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢١–ص٢٢٢) (Nasr al–Din, 2012, pp. 221–222). " وعلى اثر ذلك أجتمع زيناوي في ٤ كانون الاول ١٩٩٣ مع قادة الفصائل الصومالية ، وعرض عليهم مشروعاً للمصالحة الوطنية إلا ان هذا المشروع رفض من قبل الفصائل الصومالية (نصر الدين ، ٢٠١٢ ، ص٢٢٢)(Nasr al–Din, 2012, p. 222).

بالرغم من ذلك ، عقدت في العاصمة الاثيوبية اتفاقية سودري عام ١٩٩٧ لتحريك جهود المصالحة الاقليمية لغرض التوصل الى حل بين الفصائل الصومالية ، وبالفعل جاءت نتائج هذه الاتفاقية ايجابية ، فانتهت الى تشكيل مجلس الانقاذ الصومالي برئاسة خماسية لتكون مهمتها الاعداد لمؤتمر للسلام في بوصاصو لإعلان شكل من اشكال الحكومة الانتقالية ، لكن ما اعترض تنفيذ الاتفاق على ارض الواقع عدم موافقة كل من حسين عيديد و ابراهيم عقال رئيس جمهورية ارض الصومال على مقررات سودري في الصومال (خميس ، ٢٠٠٧، ص ٥٠) (Khamis, 2007,p5)ومع ذلك استمرت اثيوبيا في ابراز دورها في القضية الصومالية ولعل ذلك يعود لعدة اسباب نذكر منها (خميس ، ٢٠٠٧، ص ٥١)(Khamis, 2007,p51):–

١–رغبة اثيوبيا في تأمين حدودها مع الصومال والتي تبلغ مساحتها (٣٠٠٠) كيلو متر مربع، فكما تزعم اثيوبيا ان ضعف النظام في الصومال من شأنه اتاحة الفرصة لحركة الاتحاد الاسلامي للانطلاق من الاراضي الصومالية لدعم حركة الاتحاد الاسلامي في اوغادين ومن هنا يمكننا فهم اسباب استضافة اثيوبيا لمؤتمر سودري عام ١٩٩٧ ، فهذا الاجتماع الذي تم في تشرين الاول اي في الشهر نفسه الذي اعلن فيه الاتحاد الاسلامي – اوغادين تحوله الى حزب سياسي .

٢–سعت اثيوبيا الى ايجاد صديق لها ليغلق ملف اوغادين المحتل من قبل اثيوبيا فكانت ترى بان هذا الامر لن يتم الا بتولي علي مهدي الحكم في الصومال ، وهنا يمكن فهم رفض (حسين عيديد) حضور اي مؤتمر للمصالحة الوطنية في اديس ابابا على اعتبار ان اثيوبيا طرف غير محايد (خميس ، ٢٠٠٧، ص ٥١))(Khamis, 2007,p51).

وعليه لم تسع اثيوبيا بجدية لإيجاد حل سلمي للمشكلة الصومالية بل انها اسهمت في تعقيد تلك المشكلة من خلال دعم بعض الفصائل الصومالية على حساب الفصائل الأخرى ، كما انها لم تدعم جديا المبادرة الجيبوتية و المتمثلة بعقد مؤتمر عرتا عام ٢٠٠٠ والتي افضت الى قيام حكومة انتقالية برئاسة عبد القاسم صلاد حسن رئيسا للجمهورية الصومالية (بغدادي ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣)(Baghdadi, 2005, p. 23).

الخاتمة

يتضح من خلال تتبع العلاقات الاثيوبية الصومالية ان تلك العلاقات مرت بحالات من الشد و الجذب بسبب سياسية الحكومات التي تعاقبت على حكم البلدين . وتحديداً أثيوبيا التي كانت تسعى لفرض سيطرتها على الاراضي الغنية بالثروات المعدنية و الزراعية والتي كان يشتهر بها اقليم الصومال الغربي (اوغادين) ، وقد ظهرت اطماعها وبشكل واضح سواء على الصعيد السياسي او العسكري ، اذ اتبعت اثيوبيا شتى الوسائل و الاساليب من اجل المحافظة على سيطرتها على اقليم اوغادين . فضلاً عن حصولها على الدعم الاقليمي و الدولي في حربها مع الصومال خلال حقبة الستينيات و السبعينيات فالدعم الغربي لأثيوبيا شكل حافزاً رئيسا لها لتنفيذ اهداف سياستها الخارجية . وبالتالي تمكنها من تكريس وجودها في اقليم الصومال الغربي (اوغادين) فضلاً عن الدعم الذي حصلت عليه من الاتحاد السوفيتي (روسيا حاليا) .

وفي الواقع ، ان دعم تلك القوى لأثيوبيا ، لم يكن يخلو من اهداف فهي تسعى لتحقيق اطماعها في منطقة القرن الافريقي و التحكم بموانئها وبحيراتها و ثرواتها ولا سيما النفطية منها والتي تشكل الهدف الرئيس للولايات المتحدة الامريكية اينما وجهت انظارها واتجاه اي منطقة تتوجه اليها .

ولا ننسى ان اثيوبيا تسعى الى تبوء مركز اقليمي في المنطقة ، وهذا ما لمسناه من خلال دورها في المصالحة الوطنية بين الحكومة الصومالية والفصائل المسلحة ، اذ سعت لان يكون لها دور فعال في جميع المؤتمرات التي عقدت خلال حقبة التسعينيات ، ليس حباً في الصومال وإنما من أجل تحقيق ما تصبو اليه من اهداف استراتيجية و المتمثلة في السيطرة على بقية الاقاليم الصومالية وتحديداً المطلة على خليج عدن والمحيط الهندي .

وفي الواقع ، اذ ما بقيت اثيوبيا تتطلع لفرض سيطرتها على تلك الاقاليم ، فان العلاقات الاثيوبية – الصومالية لن تنعم بالأمن و الاستقرار بل ستسير العلاقات نحو التصعيد بالشكل الذي يؤثر في منطقة القرن الافريقي بأكملها .

References

First: - Books

- Baghdadi, Abdel Salam Ibrahim, 2005, Implications of the Conflict in the Horn of Africa on the Arab World, Center for Middle Eastern Studies, Amman.
- Baghdadi, Abdel Salam Ibrahim, 1993, National Unity and the Problem of Minorities in Africa, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
-Barakat, Mohamed, 2005, Arab border problems: psychological causes and negative effects, Modern transit presses, Cairo.
- Hamidi, Jafar Abbas, 2002, Modern and Contemporary History of Africa, Dar Al-Fikr, Amman.
. Hafez, Salah al-Din, 1982, The Great Powers' Conflict on the Horn of Africa, The World of Knowledge Series, Kuwait
-Hamid, KhamisDham, 2011, Somalia and Problems of National Unity from the Tribal Kingdoms to the Islamic Courts, Dar Al-Janan for Publishing and Distribution, Amman.
-Khamis, Khuloud Mohammed, 2007, Regional Organizations and Their Role in Solving the Somali Crisis, Series of Strategic Studies, Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 92.
. Khalafullah, Muhammad Ahmad, 1979, The Historical Roots of Arab-African Relations, The Arab Future, Issue. 10.
-Dirso, Solomon and Mesfin, Berok, 2010, Conflicts in the Somali Region, International Studies,, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, Issue 92,.
-Said, Abdel-Moneim, 1987, Arabs and Neighboring Neighbors, Beirut, Center for Arab Unity Studies.
-Salman, Mustafa Ibrahim, 2016 US Foreign Policy towards Libya since the End of the Cold War, Institute of African Research and Studies, Cairo University.
-Saudi, Mohamed Abdul Ghani, 1980, African Civilizations, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.

- The Saudi, Muhammad Abdul Ghani, 1980, African Issues, Knowledge World, Kuwait.
- Al-Damour, Jamal Hammoud, 2004, Legitimacy of International Sanctions and International Intervention against Libya, Sudan, Somalia, New Printing and Publishing Company, Amman.
- Obaid, Mona Hussein, 2007 IGAD and its Role in Confronting African Conflicts (Problems of Southern Sudan and Somalia Model), Series of Strategic Studies, Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 92.
- Obaid, Mona Hussein, 2012, Sudan and its Regional Context: a study on political problems, Dar Al-Hikma, Baghdad.
-Abdel Rahim, Mdther, 1971, Imperialism and Nationalism in Sudan, Dar al-Nahar for printing, Beirut.
-Ali, Elham Mohamed, 2009, Research and Documentary Studies in the History of Modern Africa, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
-Faraj, LotfiJafar, 1985, Mengstu Haile Meriam: A Study in the Political Character, A Series of Figures, The Institute of Asian and African Studies Baghdad, Mustansiriya University, Translations (2).
- El-Sawy, Abdel-Moneim, 1975, African Countries Directory, African Society Publications, Cairo.
-Al-Asbahi, Ahmed, 2010, Horn of Africa and East Africa Present and Future, Middle East Studies Center, Amman.
-Salhi, Abdul Rahman Ismail, 1982, Somalia in International Organizations, Institute of Research and Studies.
- Kayali, Abdel Wahab, 2009, Political Encyclopedia, C1, Arab Foundation for Studies and Publishing, Fifth Edition.
-Kayali, Abdel Wahab, 1993, Political Encyclopedia, C3, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 2nd edition.
- Medina, Tawfiq, 2012, History of Political Conflicts in Sudan and Somalia, Syrian General Book Organization, Damascus.
- Mohammed, Ibrahim Abdullah, 2001, Masterpiece of the Arab Liberation and Arabization of the Horn of Africa, Regional Center for Research and Strategic Studies in the Horn of Africa, Sharjah.
- Nasr El-Din, Ibrahim Ahmed, 2011, Studies in African International Relations, Madbouli Press, Cairo.
Arabic, Baghdad.

Second: Theses and Dissertations

1-Hussein, Haidar Ali, 2001, Ethiopia and the Arab National Security, Unpublished MA thesis, Faculty of Political Science, Mustansiriya University.

2- Khamis, Khuloud Mohammed, 1998, Ethiopia's Contemporary Regional Politics towards the Neighboring Arab Geographical Countries, unpublished Master Thesis, Faculty of Political Science, University of Baghdad.

3-Kazem, Ayyam Mashhad, 2016, US Policy towards the Ethiopian-Somali conflict around the Ogaden region (1960-1978) unpublished doctoral thesis, Girls College of Education, University of Baghdad.

Third: Periodicals

1 - Raafat, Ajlal, 1993, The Somali Crisis, Future Arab Magazine, Beirut, Center for Arab Unity Studies, Issue 173.

2-Hammad, Magdi, 1978, The New Round in the Horn of Africa, International Politics, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, Issue 53.

3-The Soviets, Ethiopia after Mengistu's Visit to the Union, The Arab Week Magazine, Issue 1278, 9th, April, 1984.

4-Fawal, Najwa Ibrahim, 1995, The Collapse of the State in Somalia, International Politics, Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue 121.

5 - Kantol, Atta Mohamed Ahmed, 2005, Civilizational Communication between Muslims and Christians in Ethiopia and its Implications for the North of the Nile Valley, Journal of African Studies, Institute of African Research and Studies, Cairo, Issue 33.

6- Mohammed, SaadKamel, 1989, Horn of Africa, International Politics Magazine Cairo, Issue 95.

Fourth: Internet Websites:

1- Hassan, Abdul-Qasim Salad, Wikipedia, the free encyclopedia, citing the Internet, http://www.wikipedia.org

2 - Slasi, Hella, Wikipedia, the free encyclopedia, citing the Internet, the site: http://www.wikipedia.org.

3 - Sharmarki, Abdul Rashid, Wikipedia, the free encyclopedia, citing the Internet, the site: http://www.wikipedia.org.

المصادر

اولا:-الكتب

- بغدادي ، عبد السلام ابراهيم،٢٠٠٥،**تداعيات الصراع في القرن الافريقي على الوطن العربي** ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان.
- بغدادي ، عبد السلام ابراهيم ،١٩٩٣،**الوحدة الوطنية و مشكلة الاقليات في افريقيا** ، مركز دراسات الوحد العربية ، بيروت.
- بركات، محمد، ٢٠٠٥،**مشكلات الحدود العربية: اسبابها النفسية وأثارها السلبية**، مطابع العبور الحديثة، القاهرة.
- حميدي ، جعفر عباس ، ،٢٠٠٢**تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر** ، دار الفكر ، عمان.
- حافظ ، صلاح الدين،١٩٨٢،**صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي** ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت
- حميد ، خميس دهام ،٢٠١١،**الصومال ومشكلات الوحدة الوطنية من الممالك القبلية الى المحاكم الاسلامية** ، دار الجنان للنشر و التوزيع ، عمان.
- خميس ، خلود محمد ، ٢٠٠٧،**المنظمات الاقليمية و دورها في حل الازمة الصومالية** ، سلسلة دراسات استراتيجية ،مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد ٩٢ .
- خلف الله ، محمد احمد ،١٩٧٩،**الجذور التاريخية للعلاقات بين العرب و الافارقة** ، المستقبل العربي ، العدد ١٠.
- ديرسو ، سولومون و مسفين، بيروك ،٢٠١٠،**الصراعات في اقليم الصومال** ، دراسات عالمية ، ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، العدد ٩٢ ،.
- سعيد، عبدالمنعم،١٩٨٧،**العرب و دول الجوار الجغرافي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- سلمان ، مصطفى ابراهيم ،٢٠١٦**السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية اتجاه ليبيا منذ انتهاء الحرب الباردة** ، معهد البحوث و الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة.

- السعودي ، محمد عبد الغني، ١٩٨٠، **حضارات افريقية** ، المجلس الوطني ، للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت.
- السعودي ، محمد عبد الغني،١٩٨٠،**قضايا افريقية** ، عالم المعرفة ، الكويت.
- الضمور، جمال حمود،٢٠٠٤،**مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا**، السودان، الصومال، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، عمان،.
- عبيد ، منى حسين،٢٠٠٧ **منظمة الايقاد و دورها في مواجهة النزاعات الافريقية(مشكلتي جنوب السودان و الصومال انموذجا)** ، سلسلة دراسات استراتيجية ، ، مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ، العدد ٩٢ .
- عبيد ، منى حسين ،٢٠١٢،**السودان و محيطه الاقليمي : دراسة في المشكلات السياسية** ، بيت الحكمة ،بغداد.
- عبد الرحيم ، مدثر،١٩٧١،**الامبريالية و القومية في السودان** ، دار النهار للطباعة ، بيروت .
- علي ، الهام محمد،٢٠٠٩،**بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا الحديث** ، مكتبة الانجلو المصرية ،،القاهرة.
- فرج ، لطفي جعفر، ١٩٨٥،**منغستو هيلا مريام: دراسة في الشخصية السياسية** ، سلسلة شخصيات ، معهد الدراسات الأسيوية و الافريقية بغداد ، الجامعة المستنصرية ، تراجم (٢).
- الصاوي ، عبد المنعم،١٩٧٥،**دليل الدول الافريقية** ، مطبوعات الجمعية الافريقية ، القاهرة.
- الاصبحي ، احمد ،٢٠١٠ ،**القرن الافريقي وشرق افريقيا الواقع والمستقبل** ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان.
- الصالحي، عبد الرحمن اسماعيل،١٩٨٢،**الصومال في المنظمات الدولية ، معهد البحوث و الدراسات**
- الكيالي ، عبد الوهاب، ٢٠٠٩،**موسوعة السياسية** ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الخامسة .

- الكيالي ، عبد الوهاب ،١٩٩٣،**موسوعة السياسية** ، جـ ٣ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط ٢.
- المديني ، توفيق،٢٠١٢،**تاريخ الصراعات السياسية في السودان و الصومال** ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق.
- محمد ، ابراهيم عبد الله ،٢٠٠١، **تحفة الاوفياء لمسيرة التحرير و التعريب في القرن الافريقي** ، المركز الاقليمي للأبحاث و الدراسات الاستراتيجية في القرن الافريقي ، الشارقة.
- نصرالدين ،ابراهيم احمد ،٢٠١١،**دراسات في العلاقات الدولية الافريقية**، مطبعة مدبولي، القاهرة.

العربية، بغداد.

ثانيا:-الرسائل والاطاريح الجامعية

١-حسين ، حيدر علي ،٢٠٠١،**اثيوبيا و الامن القومي العربي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية.

٢- خميس ، خلود محمد،١٩٩٨ ، **سياسية اثيوبيا الاقليمية المعاصرة تجاه دول الجوار الجغرافي العربي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد.

٣-كاظم ، ايام مشهد،٢٠١٦،**سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع الاثيوبي – الصومالي حول اقليم اوغادين (١٩٦٠-١٩٧٨)** اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .

ثالثا:-الدوريات

١- رأفت ، اجلال،١٩٩٣، الازمة الصومالية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٧٣ .

٢- حماد ، مجدي ،١٩٧٨،**الجولة الجديدة في القرن الافريقي ، مجلة السياسة الدولية** ، مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ٥٣ .

٣- **السوفيتي، اثيوبيا بعد زيارة منغستو الى الاتحاد** ، مجلة الاسبوع العربي ، العدد ١٢٧٨ ، ٩ نسيان ١٩٨٤.

٤-الفوال ، نجوى ابراهيم،١٩٩٥،**انهيار الدولة في الصومال** ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، العدد ١٢١ .

٥-كنتول ، عطا محمد احمد،٢٠٠٥،**التواصل الحضاري بين المسلمين و المسيحيين في اثيوبيا و انعكاساته على شمال وادي النيل** ، مجلة دراسات افريقية ، معهد البحوث و الدراسات الافريقية، القاهرة ،العدد ٣٣ .

٦- محمد، سعد كامل ،١٩٨٩،**القرن الافريقي** ، مجلة السياسة الدولية القاهرة ، العدد ٩٥ .

رابعا:-الانترنت

١- حسن ، عبد القاسم صلاد ،ويكيبيديا،الموسوعةالحرة،نقلاعنشبكة الانترنت، الموقع:http://www.wikipedia.org

٢- سلاسي،هيلا ،ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،نقلا عن شبكة الانترنت،الموقع:.http://www.wikipedia.org

٣- شارماركي، عبد الرشيد ،ويكيبيديا،الموسوعةالحرة،نقلا عن شبكة الانترنت،الموقع:.http://www.wikipedia.org